العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"الذكاء الاصطناعي ودوره في العلاقات الدولية"

إعداد الباحث:

حسن بن محمد حسن العمري

طالب دكتوراه علوم سياسية/ جامعة مؤتة للدراسات العليا/ الأردن 2020-2021

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد ماهية الذكاء الاصطناعي ونشأته, وبيان العلاقات الدولية وأبرز النظريات المفسرة لها, والكشف عن مدى وجود علاقة مؤثرة بين الذكاء الاصطناعي من جهة والعلاقات الدولية من جهة أخرى, ولتحقيق هذه الأهداف, فقد استند الباحث للمنهج الوصفي التحليلي, والمنهج التاريخي.

تمثلت نتائج الدراسة في أن أنظمة الذكاء الاصطناعي هي أنظمة ذات قدرات فائقة ونتيجة جهود بحثية وتطبيقية عبر مراحل مختلفة من التاريخ تسعى إلى أن تكون ذات تأثير فاعل على مستويات مختلفة أهمها مستوى العلاقات الدولية, وأن لهذه الأنظمة أثراً سلبياً ارتبط بطبيعة استخدام هذه الأنظمة, والتي أدت إلى إحداث توترات سياسية في العلاقات الدولية من خلال استخدامها في التجسس على دول ما, وتدخلات دولية في مجريات الحياة التشريعية لدول أخرى. وكشفت الدراسة أن الاستخدام الأمثل لنظم الذكاء الاصطناعي أدى إلى وجود علاقات ودية بين كثير من دول العالم من خلال انخراطها بالأعمال التطويرية للأنظمة الذكية, ومحاولة الاستفادة منها في تسيير مصالحها على الصعيد الاقتصادي والسياسي والأمني والثقافي.

وأظهرت الدراسة أن العلاقات الدولية هي علاقات قديمة قدم الإنسان نفسه, ظهرت في المجتمعات القديمة وتطورت حتى أصبحت سمة من سمات العصر الحديث, وأن من أبرز النظريات المفسرة للعلاقات الدولية هي النظرية المثالية, والنظرية الواقعية, والنظرية الليبرالية, جميعها تلتقي مع طبيعة استخدام نظم الذكاء الاصطناعي فائقة القدرات الذكية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي, العلاقات الدولية, تكنولوجيا المعلومات, السياسة الخارجية, قواعد المعلومات, النظم الخبيرة.

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

المقدمة:

شهدت السنوات الماضية وجود تطورات واسعة النطاق في مختلف لأنشطة والمجالات الحياتية, أهمها التطورات التكنولوجية المختلفة التي أحدثت نقلة نوعية في شتى مجالات الحياة منها السياسية, والاقتصادية, والعسكرية, والتعليمية والثقافية وما إلى ذلك من مجالات حيوية في العالم, وبات العصر الحديث يُعرف بعصر المعلوماتية والعولمة, لما أدت به هذه التطورات المتلاحقة من نقلة نوعية في أي من قطاعات وهيئات الدول على اختلافها.

من جانب آخر, فإن تلك التطورات أظهرت جدواها في تحسين مستويات الأعمال المختلفة في كثير من المجالات, الأمر الذي دعا دول العالم أن تشرع في تنمية وتطوير تلك التكنولوجيا بما يتماشى مع متطلبات العصر الحديث, إلى أن أسفرت تلك التطورات إلى اكتشاف ما سُمي بالذكاء الاصطناعي والذي هو عبارة عن استحداث الطرق التكنولوجية المرتبطة مع الكمبيوتر لتصميم آلات تحاكي عقل الإنسان في مجالات الرد والمنطق والتنبؤ ووضع الحلول والحصول على المعلومات من مصادرها المتاحة, وتكوين قاعدة علمية ومعرفية تمكن صناع القرار من صناعة واتخاذ قراراتهم المختلفة.

الجدير بالذكر أن كثيراً من الجهات الفاعلة في المجتمعات المعاصرة قد استفادت من تقنية الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات, ولعل أبرز تلك المجالات ما تمثل بالعلاقات الدولية بين دول العالم في كثير من أوجه التعاون والالتقاء, وكذلك بناء جسور العلاقات السياسية والدبلوماسية والتجارية والعسكرية والتكنولوجية وخلاف ذلك من مجالات تمكن العلاقات الدولية من النهوض بقدراتها, ومع ذلك فإن العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية لا تزال غير يقينية بشكل دقيق وتأتي الدراسة الحالية للكشف عن العلاقة بين متغيري الدراسة المتمثلان بالذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تسعى دول العالم للاضطلاع بأدوار فاعلة في علاقاتها فيما بينها, حيث أن العلاقات الدولية تعتبر من أهم مزايا العصر الحديث التي أعطت للدول مزايا الارتباط وبناء العلاقات على مستوى السياسة والتجارة وتبادل العلوم والثقافات, وتسعى أيضاً دول العالم إلى تمكين مساعيها في بناء علاقات أكثر فعالية وكفاءة من خلال تكنولوجيا المعلومات المتمثلة بالذكاء الاصطناعي.

ومن هنا تظهر مشكلة الدراسة التي تنطوي على وجود ضبابية نسبية في مدى وجود علاقة بين الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية, ذلك أن موضوع الذكاء الاصطناعي لا زال يشكل حقلاً معرفياً تسعى الدراسات البحثية لتسليط الضوء عليه ومعرفة ما إذا كان يحمل المزايا الحقيقية للعلاقات الدولية أم لا, وهو ما دفع الباحث لإجراء الدراسة الحالية, ناهيك عن المشكلة البحثية التي تدور حول وجود قصور معرفي إلى حد ما في معرفة ماهية الذكاء الاصطناعي ومجالاته في الأنشطة الحياتية المختلفة, وبشكل أكثر دقة, فإن مشكلة الدراسة تكمن في التساؤلات الآتية:

- ما مفهوم الذكاء الاصطناعي ونشأته وأهم أنواعه وأبعاده؟
- ماهية العلاقات الدولية وأبرز النظريات المفسرة لها؟
- ما مدى وجود علاقة مؤثرة بين الذكاء الاصطناعي من جهة والعلاقات الدولية من جهة أخرى؟

فرضيات الدراسة

تنطلق الدراسة الحالية من الفرضيات التالية:

- هناك علاقة ارتباطية بين الذكاء الاصطناعي وتسيير سبل الحياة في مختلف مجالاتها.
- هناك علاقة ارتباطية بين العلاقات الدولية وتيسير أوجه المجالات والأنشطة الدولية ممثلة بهيئاتها ومنظماتها.
- هناك علاقة ارتباطية على نحو إيجابي بين الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق كل من الأهداف التالية:

- تحديد مفهوم الذكاء الاصطناعي ونشأته وأهم أنواع وأبعاده.
- التعرف عن ماهية العلاقات الدولية وأبرز النظريات المفسرة لها.

- الكشف عن مدى وجود علاقة مؤثرة بين الذكاء الاصطناعي من جهة والعلاقات الدولية من جهة أخرى.

أهمية الدراسة

تنطوي أهمية الدراسة على قسمين, الأول وهو الأهمية على الصعيد النظري, والثاني هو الأهمية على المستوى التطبيقي, كما يلي:

- **أهمية الدراسة النظرية:** تكمن أهمية الدراسة النظرية من وحي الإيضاح الكلي للمفاهيم الرئيسية لمتغيري الدراسة الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية خلال إطار الدراسة النظري, وهو ما يسعى إليه الباحث في إنشاء المادة والمحتوى النظري الذي يفضي للتثبت حول ماهية الذكاء الاصطناعي وأهم أدوارها وخصوصاً فيما يتعلق بالدور المؤثر في العلاقات الدولية.
- **أهمية الدراسة التطبيقية:** وتظهر أهمية الدراسة التطبيقية من خلال ما يسعى إليه الباحث من جهد عملي في الاستناد إلى مناهج البحث العلمي التي تتناسب مع متطلبات الدراسة الحالية لبيان دور الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية وإمكانية حل مشكلة الدراسة وأسئلتها وتحقيق أهدافها, وبالتالي الحصول على نتائج الدراسة وإقرار توصياتها التي ستمثل معلومات حقيقية تفيد صناع القرار السياسي في الاستفادة القصوى من الذكاء الاصطناعي في تمكين العلاقات الدولية.

وأيضاً فإن أهمية الدراسة التطبيقية تظهر من وحي ما ستقدمه الدراسة الحالية من نتائج حقيقية وتوصيات علمية ستعتبر قاعدة ينطلق منها الباحثين المستقبليين في بناء وتصميم دراساتهم المستقبلية المتعلقة بموضوع هذه الدراسة ضمن إطار الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية.

حدود الدراسة

تنحصر الدراسة في حدود معينة على مستواها الزمني, والموضوعي, والآتي بيان لكل منها:

- **الحدود الزمنية للدراسة:** تنحصر حدود الدراسة في الفترة المنقضية لإتمامها والتي يتوقع أن تنتهي بشكل كلي خلال العام 2021م.
- **الحدود الموضوعية للدراسة:** تنطوي الحدود الموضوعية للدراسة بدراسة موضوع الذكاء الاصطناعي دراسة تحليلية لبيان كافة محاور الذكاء الاصطناعي, بالإضافة إلى دراسة العلاقات الدولية بإيضاح, لبيان العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية.

مصطلحات الدراسة

تنطوي مصطلحات الدراسة على كل مما يلي:

الذكاء الاصطناعي: عُرفَ الذكاء الاصطناعي اصطلاحاً على أنه: "التيار العلمي والتقني الذي يضم الطرق والنظريات والتقنيات التي تهدف إلى إنشاء الآت قادرة على محاكاة الذكاء" (Li, et. al., 2017, p 3).

كما أمكن تعريف الذكاء الاصطناعي إجرائياً على أنه: الوسائل الحديثة المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات المتقدمة والمتمثلة بالحاسب الآلي وشبكة الإنترنت المرتبطة بقواعد البيانات والمعلومات العالمية والتي توفر قاعدة معرفية واسعة النطاق توفر لمستخدميها إمكانية محاكاة العقل البشري ولكن بإمكانيات فائقة, تؤدي لإمكانية الحصول على المعلومات بالوقت الحقيقي وتخزينها واسترجاعها بالوقت المناسب, مع إمكانية التنبؤ بحالات مستقبلية يمكن أن تسيّر علاقات دولة ما بدول أخرى أو هيئات معينة بهيئات عالمية أخرى وفق معلومات تاريخية وحالية.

العلاقات الدولية: وقد عُرفَت العلاقات الدولية اصطلاحاً على أنها: "العلاقات بين حكومات مستقلة وتستعمل كمرادف للسياسة الدولية" (طشطوش, 2010).

وأيضاً فقد أمكن تعريف العلاقات الدولية إجرائياً على أنها: جميع العلاقات التي تربط بين مجموعة من الدول وتقوم على أسس العلاقات المتبادلة لتحقيق أهداف ومصالح مشتركة بين الدول, وتقوم هذه العلاقات على استخدام كافة الوسائل المتاحة لتحقيق الترابط بين الدول على المستوى السياسي, والاقتصادي, والعسكري والأمني وغير ذلك من علاقات تربط بين الدول.

منهجية الدراسة

تتبع الدراسة الحالية المناهج البحثية المتكاملة المتمثلة بكل مما يلي:

- **المنهج الوصفي:** يقوم المنهج الوصفي على تتبع المعلومات الحقيقية من مصادرها المختلفة لغايات بيان واضح وكشف صريح للحقائق المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية والعلاقة فيما بينهما وفق دراسة نظرية تقوم على مبدأ وصف تلك الحقائق وتحليلها بأسلوب علمي يفضي للوصول إلى تلك العلاقة.
- **المنهج التاريخي:** ويقوم المنهج التاريخي إلى تتبع لعلاقات الفترات الزمنية التي أدت للوصول إلى المفهوم الكامل والفهم الشمولي والأداء الصريح لكل من الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية كذلك, وتتبع مراحل كل من هذه المتغيرات تتبعاً دقيقاً لفهم الكيفية التي من خلالها وصل إلى شكله ومفهومه النهائي.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الفصل الثاني:

الإطار النظري والدراسات السابقة

تسعى دول العالم إلى تقوية مجالات وسبل التعاون فيما بينها وفق معايير قانونية دولية وأخرى سلوكية قائمة على تحقيق المصالح المشتركة لتلك الدول بما يلتقي مع طموحاتها المختلفة, في ظل الخروج من أشكال العزلة النسبية لكثير من دول العالم, والخروج من بوتقة النزاع الإقليمي والدولي الذي لم يجلب سوا الدمار الكلي لدول معينة لم تكن ترغب سوا في تحقيق نفوذها وسطوتها دون أي اعتبار لوجود العلاقات الودية والتشاركية بينها وبين دول أخرى.

والجدير بالذكر أن العلاقات بين دول العالم, وخصوصاً العلاقات الودية والمشاركة الفعالة فيما بين تلك الدول, قد أثبتت جدواها في تحقيق المصالح المشتركة بين الدول, وتحقيق أقصى قدر ممكن من الظهور بالشكل العصري للدول وخضوعها للمنافسات القويمة في مجالات الحياة المختلفة, أبرزها المجالات الدبلوماسية, والعسكرية, والأمنية, والتجارية, والثقافية, والتكنولوجية, والصحية, والتعليمية, والتدريبية وخلاف ذلك من مجالات, باتت أكثر نجاحاً ونفعاً للدول وللبشرية جمعاء في ظل وجود تعاون مشترك فيما بينها وإقصاء مظاهر النزاعات الدولية مختلفة الأشكال والأوجه.

ومن أشكال التعاون الدولي القائم على وجود سبل تقوية العلاقات والاضطلاع بأدوار فاعلة لدول العالم, فقد تم استحداث أساليب مختلفة, من هذه الأساليب هي الأساليب التكنولوجية التي تُرجمت جهود خبرائها إلى صورة عصرية من التكنولوجيا عُرفت بالذكاء الاصطناعي, والذي يمثل حقيقة التطورات العالمية القائمة على محاكاة العقل الإنساني في الاتصال والتواصل وإنتاج المعلومات وتداولها وإمكانية التنبؤ بالظروف المستقبلية تماماً كالتدبير الذهني للعقل الإنساني ولكن بشكل أكثر دقة ووضوح, ولكن يبقى التساؤل قائماً حول العلاقة المؤثرة للذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية, وهو ما سيتم بيانه والكشف عنه علمياً وفق الدراسة البحثية الراهنة, ومن خلال المباحث البحثية الآتية, والتي ستتبعها أبرز الدراسات التي ناقشت مواضيع الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية كما هو مبين خلال مجريات الفصل الحالي, ومن خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي ونشأته وأهم أنواعه وأبعاده

ظهرت الآلة في حياة الإنسان كنوع من التطور المساند لحياة البشرية وتسييرها, وفي العصر الحديث, باتت التطورات تُعنى بالقيام بأعمال الإنسان نفسه ذهنياً, وعملياً, وتُعد تكنولوجيا المعلومات أحد أبرز وأهم تطورات العصر الحديث لما حققته من نقلة نوعية في مجالات الاتصال والتواصل والتفكير والتدبر وتحقيق الترابط الاجتماعي وكذلك الدولي, وما لها من تأثيرات إيجابية على التقارب بين الأمم والشعوب, وقد تعددت أشكال التكنولوجيا المعنية بذلك الترابط, ولكن الذكاء الاصطناعي يُعد أحد أبرز أنواع التكنولوجيا في عصرنا الحالي, وفيما يلي بيان لماهية الذكاء الاصطناعي ونشأته وما يحققه من منافع مختلفة للشعوب كافة, وذلك من خلال مطالب الدراسة الآتية

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المطلب الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي ومكوناته

ظهرت تكنولوجيا المعلومات كأداة من أدوات تيسير سبل المجالات الحيوية ضمن القطاعات الفاعلة في المجتمعات المعاصرة على اختلافها, والتي أخذت بالتطور شيئاً فشيء, لتتناسب مع معطيات الحياة والمجالات والقطاعات المختلفة لتسهيل حركة سريان القطاعات والأنشطة والمنظمات, وكذلك الدول على حد سواء.

وعليه, فقد تم استحداث تقنيات تعمل على تيسير الصلات والعلاقات في إطار الأعمال المشتركة والتي تبلورت على شكل ما سُمي بالذكاء الاصطناعي, حيث يدور هذا الذكاء حول قدرة الإنسان في جعل الآلة (أي الحاسب الآلي) آلة ذكية, وهذه الآلة الذكية قد تأتت عن الإنسان نفسه, وقام بمنحه للآلة التي تقوم مقام الإنسان في التفكير والتدبر ومعالجة المعلومات والبيانات تحت مسمى الذكاء الاصطناعي, لذا فإن الذكاء الاصطناعي ينطوي على علوم ومعارف متراكمة يتم توجيهها بشكل منطقي ضمن منظومة تكنولوجيا المعلومات ووفق خوارزميات محددة تقوم بعمل معالجة مسائل تحتاج لذكاء حاد (ياسين, 2012).

وعليه, فإن الذكاء الاصطناعي هو "أحد علوم الحاسب الآلي الحديثة التي تبحث عن أساليب متطورة للقيام بأعمال واستنتاجات تشابه ولو في حدود ضيقة تلك الأسباب التي تنسب لذكاء الإنسان" (عبد المجيد, 2009: 18).

كما عُرف الذكاء الاصطناعي أيضاً على أنه: "جزء من علوم الحاسب الآلي, الذي يهدف لمحاكاة قدرة معرفية لاستبدال الإنسان في أداء وظائف مناسبة في سياق معين تتطلب ذكاء" (بلحمو وأرزي, 2017, ص 66).

كما عرفه شيخ, (2018, ص 82) على أنه: "نوع من فروع علم الحاسبات الذي يهتم بدراسة وتكوين منظومات حاسوبية تظهر بعض صيغ الذكاء, وهذه المنظومات لها القابلية على استنتاجات مفيدة جداً حول المشكلة الموضوعة كما تستطيع هذه المنظومات فهم اللغات الطبيعية أو فهم الإدراك الحي وغيرها من الإمكانيات التي تحتاج ذكاء متى ما نفذت من قبل الإنسان.

وقد كانت هذه التعريفات على سبيل الذكر والتعداد لا على سبيل الحصر, ذلك أن تعريفات الذكاء الاصطناعي لا حصر لها في أمهات الكتب التقنية والدراسات والمصادر المكتبية, ويعود كل شخص بتعريفه إلى وجهة نظر مختلفة عن الآخر, وبحسب مجال كل شخص, والجدير بالذكر أن الاختلاف في تحديد مفهوم للذكاء الاصطناعي هو أمر طبيعي, ذلك أن العلماء لم يتفقوا على تحديد مفهوم موحد ومحدد لذكاء الإنسان نفسه, فمن الملاحظ أن الأكثر تعقيداً من عقل وذكاء الإنسان يجد تعقيداً في تحديد مفهوم شامل ومحدد له وهو الذكاء الاصطناعي (خوالد وثلايجية, 2012).

وعليه, فإن الذكاء الاصطناعي يتمثل في كونه الأداة التي من خلالها يمكن أن تقوم مقام الإنسان في التصرف في تداول المعلومات والاتصال بلغة مفهومة, وبشكل أكثر وضوح فإن الذكاء الاصطناعي ينطوي على كل مما يلي من مجالات (روابح وبوادح, 2015):

- اللغة الطبيعية المفهومة.
- التعرف على صيغ الكلام.
- الروبوت.
- الأنظمة الخبيرة والبرمجيات.
- شبكات الاتصالات والشبكات العصبية.

ويرى عفيفي (2014) أن الذكاء الاصطناعي يتكون من المكونات الرئيسية التالية:

أولاً: قاعدة المعرفة: وتنطوي قاعدة المعرفة على المعلومات والبيانات الدقيقة والواضحة, من عدة مصادر يمكن أن تكون قاعدة معرفية واسعة, وبشكل أكثر وضوح, فإن قاعدة المعرفة الخاصة بالذكاء الاصطناعي تتكون مما يلي:

- الحقائق المطلقة: وهي الحقائق التي تحتوي كافة المعارف المتاحة في هذا العالم, بالإضافة إلى الخبرات العلمية وتصورات حول الخبرات العملية, بالإضافة لكثير من المعلومات في مجالات مختلفة يتم الربط فيما بينها بشكل منطقي ليتمكن المستخدم من التعامل مع الآلة دون أي عناء في الحصول على معلومات دقيقة وحقيقية.
- بإمكان الآلة ذات الذكاء الاصطناعي أن تعمل على حل المشكلات وتقديم التوصيات وفق ما تم تخزينه في قاعدتها المعرفية من علوم وخبرات وتجارب واسعة.
- كافة القواعد والأنظمة والتجارب التي تنطوي على العمليات الحسابية أو الرياضية ذات المعالجة الفائقة.

ثانياً: منظومة آلية الاستدلال: وهي "إجراءات مبرمجة تقود الحل المطلوب من خلال ربط القواعد والحقائق المعنية بتكوين خط الاستنباط والاستدلال" (عثمانية, 2019, ص 14, 15).

ثالثاً: واجهة المستخدم: وتتمثل واجهة المستخدم بالشاشة الرئيسية أو الطريقة التي من خلالها يمكن عرض المعلومات والبيانات للمستخدم أو المستفيد من خدمة الذكاء الاصطناعي, والتي أيضاً يتم من خلالها تفاعل الإنسان مع الآلة وتداول المعلومات معها والحصول على المعلومات من الآلة بأفضل الوسائل وأيسرها (عثمانية, 2019).

المطلب الثاني: نشأة الذكاء الاصطناعي وأهم أنواعه وأبعاده

عند الحديث عن نشأة الذكاء الاصطناعي فإننا نعود بالزمن إلى فترات بعيدة, فلا يرتبط الذكاء الاصطناعي مع ظهوره الأول وبشكله النهائي, بل يرتبط بشكل وثيق مع العلوم والمعارف والمساعي التي أدت لظهوره, فيعود الذكاء الاصطناعي إلى ألفي سنة من النظريات الفلسفية والعلوم الإنسانية والنظريات المعرفية ووضع الأسس التعليمية, بالإضافة إلى 400 سنة من علوم الرياضيات والمنطق والاحتمالات, التي أدت بالضرورة للوصول إلى تكنولوجيا المعلومات التي تم تطويرها وتصميمها لتحاكي عقل الإنسان, حتى بدأت تتكشف مساعي الوصول للذكاء الاصطناعي بشكله النهائي (ياسين, 2011).

وأما مراحل الوصول إلى الذكاء الاصطناعي بمفهومه الذهني, فيعود إلى عام 1956م عندما تم عقد المؤتمر العلمي بجامعة (دارت موث) في الولايات المتحدة الأمريكية, وقد تم الكشف عن مصطلح الذكاء الاصطناعي في هذا المؤتمر من قبل العالم (جون ماكارثي) وتم إطلاق هذا المسمى على أجهزة الحاسب الآلي ذات القدرات الهائلة والتي تضاهي عقل الإنسان في التفكير ومعالجة المعلومات (اللوزي, 2012).

وقد أخذت الدراسات والتجارب التقنية تظهر للعلن وبشكل سريع للوصول إلى أفضل نظام يمكن له أن يحاكي العقل البشرية ضمن إطار الذكاء الاصطناعي, وفي عام 1973م ظهر أول برنامج للذكاء الاصطناعي يُعنى بالتعرف على الكلام ومعالجته, أي أنه يُعنى باستقبال إشارات الكلام والرد عليها بما يتناسب مع محور الكلام محل النقاش بين الإنسان والآلة (عثمانية, 2019).

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وأما في عام 1980م تم الوصول إلى نظام الذكاء الاصطناعي الذي يمكن المستخدم من التفاعل مع الآلة التي بدورها تحمل قاعدة بيانات متكاملة يمكن من خلالها استقبال الأوامر وتخزينها, واسترجاع المعلومات والكشف عنها للمستخدم ضمن إطار ما خُزن بالجهاز الحاسوبي من معلومات, وفي تسعينيات القرن الماضي, تم تطوير نظم الذكاء الاصطناعي المتكاملة إلى نظم الذكاء الاصطناعي ضمن بيئة المعلومات الشاملة التي تقوم على ربط الآلة بقواعد البيانات والشبكات العالمية التي تُمكن المرء من التعامل مع الآلة كما يتعامل الإنسان مع إنسان آخر في طرح الأسئلة والحصول على المعلومات التي يرغب بها الإنسان بشكل أكثر دقة ووضوح وأكثر غنى في المعلومات المتاحة (عثمانية, 2019).

وفي عام 2016م تم عقد مؤتمر في البيت الأبيض في الولايات المتحدة الأمريكية, حول مستقبل الذكاء الاصطناعي وأخلاقياتها, وضرورة تطوير هذا الحدث الذي عُني بتيسير مجالات وأعمال الأفراد والجماعات وكذلك الدول على حد سواء, وهو ما لقي ترحاباً واسعاً من دول العالم أجمع التي ذهب في سبيل تطوير نظم الذكاء الاصطناعي بشكل أكثر دقة ومنفعة للمنظمات العالمية على وجه الخصوص وبما يتفق مع أهداف ومطالب الحكومات في عديد من المجالات أهمها مجالات العلاقات الدولية, ومن هنا بات العمل الفعلي والجدي في تطوير هذه النظم للخروج بالذكاء الاصطناعي الأكثر نجاحاً ومنفعة للأمم والشعوب كما نشهده في أيامنا هذه (قمورة وأخرون, 2018).

الجدير بالذكر أن كل من مراحل تطور الذكاء الاصطناعي قد كشفت عن نوع معين من الذكاء الاصطناعي الذي حسن من نوعية التواصل والاتصال وتنفيذ الأعمال والمشاريع وتيسير سبل الحياة في شتى المجالات, ومع ذلك, فإن كثيراً من التطبيقات التي مرت بها مراحل تطوير الذكاء الاصطناعي لا زالت تستخدم بين الحين والآخر في كثير من دول العالم, وعليه, فإن من أبرز أنواع الذكاء الاصطناعي هي كل مما يلي:

أولاً: الذكاء الاصطناعي الضيق: يعبر الذكاء الاصطناعي الضيق عن مجالات محددة وهو ما يعبر عنه اسم هذا النوع من الذكاء الاصطناعي (الضيق), وعليه, فيعمل هذا النوع في مجال واحد دون غيره, وخير مثال على هذا النوع هو شاشات الدردشة التقليدية, أو مواقع التواصل الاجتماعي التي تختص فقط في التواصل المجتمعي بين الناس, وما يرتبط بها من تقنيات صوتية وفيديوهات عرض, وإمكانية الحصول على الصور أو تحميلها (Hussain, 2018).

ثانياً: الذكاء العام المصطنع: يعبر هذا النوع التقني عن الجيل الثاني من الذكاء الاصطناعي, والذي طوّر برامج الذكاء الاصطناعي ليحاكي العقل البشري في تنفيذ الأعمال, لذا فكان هذا الجيل مختص بتنفيذ الأعمال عوضاً عن البشر, ولعل أمثلة ذلك كثيرة أهمها تطبيق السيارات الذكية ذاتية القيادة, وأنظمة الانتظار التلقائي, ونظم الصراف الآلي وخلاف ذلك من أنظمة حلت محل الإنسان في تلبية حاجات المستخدمين.

ثالثاً: الذكاء الاصطناعي الفائق: يُعد الذكاء الاصطناعي الفائق الجيل الثالث من الذكاء الاصطناعي الذي يتفوق على الإنسان في معالجة البيانات والحصول على المعلومات وإمكانية التنبؤ بالظروف المستقبلية على الصعيد الاقتصادي والسياسي والمناخي وخلاف ذلك, وهو الذي يستخدم عادةً في تنمية وتطوير العلاقات بين الدول, ووضع المعلومات الحقيقية أمام المستخدم المسئول ليعرف الكيفية التي من خلالها يمكن الوصول إلى الدول وكيفية بناء العلاقات معها, وكيفية إجراء المعاملات بدقة عالية بين دولة ودولة أخرى, وإن ما يميز هذا النوع من الذكاء الاصطناعي أنه حلّ مكان الإنسان في تلقي المعلومات, ومعالجتها, والرد عليها وفق ما خُزن

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

في قاعدة بياناته مع وضع السيناريوهات المستقبلية التي يمكن أن تكون جسور الالتقاء والتعامل في العلاقات الدولية (الجابر, 2020).

وأما فيما يتعلق بأبعاد الذكاء الاصطناعي أو تطبيقاتها فهي تشمل كل مما يلي:

- **أولاً: النظم الخبيرة:** وهي تمثيل حي للخبرات الإنسانية, حيث أن النظم الخبيرة يتم رفدها بمنظومة متكاملة من المعلومات والمعارف والخبرات, ويتم ربطها مع كم هائل من الأسئلة والموضوعات المرتبطة بموضوع معين, وتتكرر هذه التجربة في كثير من المجالات والأنشطة, حتى تتمكن الآلة من إمكانية التعرف على ماهية الأسئلة المطروحة عليها, أو المواضيع محل النقاش في مواجهة النظم الذكية, لتقوم الآلة بنقاش الإنسان المستخدم وتوفير كافة المعلومات, أو إدارة الحوار بما يتفق معطيات الحالة محل النقاش أو السؤال أو مجال أعمال معين (الروسان, 2019).
- **ثانياً: تمثيل المعرفة والاستدلال:** وتم تعريف هذا البعد على أنه: "أن يكون النظام الذكي اصطناعياً قادراً على التكييف مع بيئته واكتساب المعرفة التي تصف هذه البيئة, وتخزين المعرفة بشكل يسمح باستجابة سريعة وكافية لأي حافز تولده البيئة وبالمختصر فهي تعنى شكل تمثيل المعارف وطريقة الحصول عليها" (موسى وبلال, 2019).
- **ثالثاً: نظم الشبكات العصبية:** ويُعنى بنظم الشبكات العصبية هي تلك النظم المحوسبة ذات الشبكات العصبية التي تشبه إلى حد كبير عقل الإنسان وكيفية معالجة الخلايا العصبية فيه للمعلومات التي يتلقاها الإنسان والرد عليها, ولكن بقدرات فائقة جداً أكبر من قدرات الإنسان نفسه, ولكن هذه النظم هي أسهل بكثير في تكوينها وطريقة عملها من الخلايا العصبية للإنسان التي تُعد الأكثر تعقيداً, كما تعطي هذه النظم طرقاً سريعة في استشعار المعلومات وكيفية الرد عليها, وماهية المعلومات والبيانات التي يمكن توفيرها لتتناسب مع الموقف الراهن (خوالد, 2019).
- **معالجة اللغات الطبيعية:** وهي عبارة عن تفاعل واسع النطاق لأجهزة الحاسب الآلي المزودة بكافة لغات البشر وكيفية توظفيها وصياغتها, والهدف منها هو قراءة لغة البشر وفهمها وإدراكها ومعالجتها وإمكانية الرد عليها.

المبحث الثاني: ماهية العلاقات الدولية وأبرز النظريات المفسرة لها

يناقش المبحث الحالي ماهية العلاقات الدولية وتسليط الضوء على أبرز المفاهيم التي توصلت إليها الدراسة, وبيان أبرز وأهم النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية كما يلي:

المطلب الأول: ماهية العلاقات الدولية

إن العلاقات الدولية ليست بالمظهر الحديث الذي ارتبط مفهومه بالعلاقات بين الدول المعاصرة, وإنما هو مفهوم ارتبط بظهور الإنسان على هذه الأرض, حيث ظهرت هذه العلاقات في بادئ ذي بدء بين الأفراد فيما بينهم, وامتدت حتى وصلت إلى العلاقات بين الجماعات والمجتمعات, ومنها إلى دول العالم أجمع, إلّا أن هذه العلاقات لم تظهر بشكل جلي وبصفتها التعاونية القائمة على تحقيق المصالح المشتركة بين الدول إلّا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في بداية تسعينيات القرن الماضي, والجدير بالذكر أنه وبعد الحرب العالمية الثانية, قد ظهرت الكثير من النزاعات والتوترات والتنافس العسكري والأيديولوجي الدولي بين كثير من دول العالم, وجاء انهيار الاتحاد السوفيتي ليضع حداً أمام تلك النزاعات والتوترات ليصبح العالم بأسره يجتمع تحت مضلة العلاقات والتقارب في كثير من

الأحيان, ذلك أن انهيار أحد قطبي النظام العالمي (ميرل, 1999), قد أتاح الفرصة أمام القطب الآخر ممثلاً بالولايات المتحدة الأمريكية ليفرض سياسته الانفتاحية على العالم ويسير منظومة السياسة الخارجية لدول العالم وفق منظور العلاقات الدولية (قرم, 2004).

وعليه, فقد أخذت دول العالم تنأى عن الشتات الذي أحدثته الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية, والتحول إلى منظومة سياسية تُعنى ببناء العلاقات الدولية القائم على توزيع القوة بين عديد من دول العالم, ما أدى ذلك إلى وجود تفاهم واسع بين دول العالم دون التبعية التي فرضتها قوى القطبين العالميين (سلامة, 2003).

ووفقاً لما تقدم, فقد ذهبت الكثير من دول العالم تبني بعلاقاتها وتسيرها وفق مصالحها الشخصية ووفق رؤيتها الإستراتيجية, الأمر الذي جعل من تعريف موحد للعلاقات الدولية أمراً معقداً بشكل نسبي, أدى إلى ظهور العديد من التعريفات لمفهوم العلاقات الدولية, ومع ذلك إلّا أن هناك عدداً من الباحثين والكُتاب الذين أحاطوا بتعريف هذا المفهوم تعريفاً واضحاً وأقرب للطبيعة الواقعية للعلاقات الدولية (الشافي, 2016), أبرز تلك التعريفات هو ما عرفه واعر (2019) إلى أن العلاقات الدولية ما هي إلّا: "ظاهرة تاريخية قديمة وإن لم تكن بالشكل الجديد المعروف حالياً وبتطور الحاصل في الكيانات البشرية, وظهور الدولة القومية أخذت تتسم بنوع من الدبلوماسية" (واعر, 2019, ص 15).

كما عرفها الصباغ بأنها: "مجموعة قوانين متعلقة بسلوك ظاهرة معينة ولكنه يستدرك بأن النظريات ليست قوانين في حد ذاتها وإنما هي محاولة لتفسير القوانين فعن طريق القوانين يتم التعرف على العلاقات الظاهرة وارتباطاتها" (الصباغ, 2014, ص 6).

كما عرفت العلاقات الدولية أيضاً على أنها: "العلاقات بين المجموعات الأساسية التي ينقسم إليها العالم وبصفة خاصة تلك القادرة على التحرك المستقل".

وفقاً لتعريفات العلاقات الدولية, فهمي جميعاً تدور حول العلاقات بين الدول والأنظمة السياسية فيما بينها, إلّا أن التعريف الأخير, أظهر أن العلاقات الدولية تدور حول تلك العلاقات التي تُعنى بها الهيئات المستقلة سواء كانت دولاً أم مؤسسات أم منظمات دولية.

كما ويرى الباحث أن العلاقات الدولية إنما هي العلاقات التي تنطوي على التقارب بين الدول والمؤسسات والهيئات الإقليمية والدولية, والتي تقوم في سبيل تحقيق المصالح المشتركة بين تلك الهيئات والكيانات الدولية, وتحقيق المنفعة الكلية للأفراد أنفسهم وللمجتمعات المعاصرة والأنظمة السياسية على حد سواء.

المطلب الثاني: أبرز النظريات المفسرة للعلاقات الدولية:

تختلف العلاقات الدولية تبعاً لمجالاتها وأنشطة المنظمات والهيئات والأنظمة السياسية للدول محل العلاقات فيما بينها, والجدير بالذكر أن هذا الاختلاف بين العلاقات الدولية يمكن تفسيره من خلال العديد من النظريات, وفي هذا المطلب يتم تسليط الضوء على النظريات المفسرة للعلاقات الدولية على سبيل الذكر لا الحصر وفقاً لمعطيات الدراسة الحالية كما يلي:

أولاً: النظرية المثالية: ترتبط النظرية المثالية بالمنظومة الأخلاقية من وجهة نظر أفلاطون (إمام, 2002), وقد ظهرت النظرية المثالية بشكلها النهائي والحقيقي بعد الحرب العالمية الأولى ويُعد الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية ويسلن أحد ممثلي هذه

النظرية, وتفسر هذه النظرية العلاقات الدولية على أنها علاقات ينبغي لها أن تقوم على أساس التقارب والود والانخراط في العمل السياسي الذي يفضي إلى وجود علاقات متينة بين دول العالم ونبذ الحروب والخلافات السياسية والتوترات على اختلاف أشكالها بين دول العالم, وسعى أنصار هذه النظرية إلى إيجاد المحكمة الدولية المعنية بفض النزاعات والخلافات الدولية (عبد القادر, 2009).

ثانياً: النظرية الواقعية: ظهرت النظرية الواقعية كرد فعل للنظرية المثالية في الولايات المتحدة الأمريكية, والتي تفسر العلاقات الدولية بشكل واقعي كما هي عليه, قائمة على أنانية الدول العظمى, المتأتية عن أنانية البشر أنفسهم, وذلك الشر الذي يخيم على كثير من الأنظمة السياسية في العالم, وبشكل أكثر وضوح, فإن النظرية الواقعية التي تعود للمفكرين ميكيافللي, وتوماس هوبز, وهي نظرية تفسر العلاقات الدولية على أساس عدم التخلص من عدوانية كل من الإنسانية وأنانية الأنظمة السياسية لدول معينة تسعى إلى بسط نفوذها وسيطرتها على دول العالم أجمع لتحقيق مصلحتها الشخصية, وأن الدولة إنما وجدت لغاية السيطرة على شرور الإنسان وذلك من خلال فرض القوانين التي تضع الحدود لأطماع الإنسان وشروره وضبط سلوك الأفراد وكذلك الدول (واعر, 2019).

ثالثاً: النظرية الليبرالية: تُعد النظرية الليبرالية هي النظرية العصرية التي وافقت الكثير من آراء الشعوب حول العالم, حيث تقوم هذه النظرية على تفسير العلاقات الدولية مستندة على تبني فكرة حقوق الإنسان وحريات الأفراد, كما وتفسر هذه النظرية العلاقات الدولية من خلال القول بالحريات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والاجتماعية أهمها المجال الاقتصادي, والدبلوماسي, وأن لا يكون لأي دولة سلطة على دولة أخرى مع التركيز أيضاً على المنظومة العلمية بأن تكون القاسم المشترك بين كافة دول العالم (جفال, 2010).

المبحث الثالث: دور الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية.

سارعت دول العالم للاستفادة من تقنيات العصر الحديث, وما انطوى عليها من تطورات متلاحقة على مستوى تكنولوجيا المعلومات, ناهيك عن التنافس الشديد بين الدول العظمى ضمن هذا المجال, والجدير بالذكر أن التطور التكنولوجي الذي عُرف بتقنيات وأنظمة الذكاء الاصطناعي, قد أثر بشكل ملحوظ على منظومة العلاقات الدولية, وكان لهذا الأثر اتجاهان أولهما هو الاتجاه السلبي, والثاني تمثل بالاتجاه الإيجابي, حيث أن بداية ظهور الجيل الخامس للذكاء الاصطناعي, أسفر عن أزمة في العلاقات الدولية بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين روسيا, وذلك من خلال الاتهامات الأمريكية للحكومة الروسية بالتجسس على النظام الأمريكي, بالإضافة إلى التدخل عبر شبكات الإنترنت الروسية وفق أنظمة الذكاء الاصطناعي بالتلاعب بنتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي جرت في عام 2016م, وهو ما أثار التوترات بين البلدين في ذلك العام (أوسوبا وويلسر, 2017).

وفي سياق آخر, فقد لعبت أنظمة الذكاء الاصطناعي دوراً في توتر العلاقات الدولية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية, حيث اتهمت الأخيرة الصين بانتهاك حقوق الملكية الفكرية خلال أجهزة الهاتف المحمول (هواوي) وهو ما نفته الصين, الأمر الذي أسفر عن اعتقال مدير شركة هواوي في كندا, وتصاعد وتيرة التوتر بين البلدين, وذهبت الولايات المتحدة الأمريكية في معركة التنافس على الجيل الخامس وتطويره بما يتماشى مع تطلعاتها في السيطرة الدولية عبر هذا المجال, وهو ما شجع كثير من دول العالم لدخول معترك المنافسة هذه, وفي هذا السياق, أشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتن أن من يمتلك الذكاء الاصطناعي سيحكم العالم بأسره, حتى أصبح الذكاء الاصطناعي أحد أبرز مكونات ومحددات العلاقات الدولية (موقع السياسة, 2019).

نتيجةً لذلك, فقد ظهرت عدة دول متقدمة عُنيت بأن تكون الدول الرائدة في مجال الذكاء الاصطناعي في كثير من المجالات, أهمها مجال العلاقات الدولية, كجمهورية الصين, التي ذهبت باتجاه السيطرة على الذكاء الاصطناعي وتطويره فيما يلتقي مع رغباتها في تمكين علاقاتها الدولية وسياستها الخارجية وكيفية تنفيذها, ناهيك عن تجارب صينية وأخرى غربية تمحورت حول الاستثمار في الذكاء الاصطناعي للوصول إلى أفضل نتائج ممكنة فيما يتعلق بتسيير العلاقات الدولية من خلال مساعدة أنظمة الذكاء الاصطناعي في عملية صنع واتخاذ القرارات اليومية, ذلك أن هذه الدول ممثلة بخبرائها التقنيين طورت سبل هذه البرامج وتدريبها على البيانات والمعلومات والوقائع التاريخية الإقليمية والدولية, وكافة المعارف المرتبطة مع السياسات الخارجية, وعديد من القضايا المحورية بين الأمم والشعوب, الأمر الذي جعل أنظمة الذكاء الاصطناعي قادرة على تقديم التوصيات والمقترحات المتعلقة بالسياسات الخارجية والعلاقات الدولية خلال وقت قياسي يصعب على العقل البشري تنفيذها بسهولة (الهندي, 2019).

وفي وقت لاحق, قامت الحكومة الصينية بتدشين نظام ذكي يُعنى بتمكين السياسة الخارجية والعلاقات الدولية, حيث ينطوي على ذاكرة هائلة تحمل لا حصر له من البيانات والمعلومات بدءً من الكلام الطبيعي الذي قد لا يحمل أي معنى وصولاً إلى النظريات العلمية والسياسية والصور المنبعثة من الأقمار الصناعية, ما ساعدَ ذلك في ظهور دول عديد من هذا العالم في علاقاتها ضمن منظومة متكاملة من أنظمة الذكاء الاصطناعي (مطر, 2018).

وعليه, فقد بدأت الدول الطامحة لأخذ مكانة عالمية في علاقاتها الدولية في أن تأخذ أدواراً متقدمة فيما يتعلق بصنع السياسات الخارجية والقرارات المتعلقة بمنظومة العلاقات الدولية, مع التركيز على إمكانية اختلاف الدبلوماسية بين دولة وأخرى, وهو ما خُزنَ أيضاً في قواعد البيانات الرقمية لأنظمة الذكاء الاصطناعي, ما أعطى هذه الأنظمة إمكانية التنبؤ بالمخاطر الدولية, والتنبؤ بالعلاقات الدبلوماسية وإمكانية بناء جسور العلاقات بين الدول في كثير من المجالات والأنشطة منها السياسية, والعسكرية, والأمنية, والدبلوماسية, وخلاف ذلك من مجالات شتى, من هنا أمكن القول بأن تصاعد حدة التنافس الدولي في الضلوع بامتلاك أنظمة الذكاء الاصطناعي, فهو يؤدي بالضرورة إلى خلق حالة من التوازن في القوى بين دول العالم, لما تملكه من أنظمة تكنولوجية تقوم أساساً على المعلومات والبيانات التي هي متوفرة على نطاق واسع, ويبقى التميز بين الدول في كيفية تسيير تلك المعلومات والحقائق في رسم السياسات الخارجية والعلاقات الدولية لديها (الهندي, 2019).

ولقد كشفت المعلومات الأخيرة أن كل من الصين وروسيا قاما بالاشتراك بتطوير روبوت يعمل على تقديم نشرات الأخبار في بعض القنوات الإخبارية في الثالث الأخير من عام 2019م, وهو ما ينبئ بإمكانية تصميم روبوتات ذات ذكاء اصطناعي يمكنها أن تحل محل الدبلوماسيين في صنع السياسة الخارجية للبلاد, والتنبؤ وتسيير شؤون العلاقات بين دول العالم أجمع (سليمان, 2019).

وعليه, فإن الذكاء الاصطناعي قد أدى إلى انخراط دول العالم المتقدمة لتبني هذه الأنظمة لتحقيق أفضل علاقات دولية ممكنة, مع الحصول على ظاهرة دبلوماسية ذات أبعاد ذكية في كيفية تسيير شؤون البلاد على الصعيد الخارجي أكثر كفاءة وفعالية من الطرق التقليدية, وكذلك بوجود الإنسان, حيث أثبتت تلك الأنظمة كفاءتها التي فاقت ذكاء الإنسان نفسه.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المبحث الرابع: الدراسات السابقة

لقد أمكن الاطلاع على الدراسات البحثية ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية, وفيما يلي عرض موجز لأهم هذه الدراسات:

- دراسة الجابر (2020), بعنوان: **أثر الذكاء الاصطناعي على كفاءة الأنظمة المحاسبية في البنوك الأردنية**. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى وجود أثر للذكاء الاصطناعي على كفاءة الأنظمة المحاسبية في البنوك التجارية الأردنية, واستندت الباحثة في هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي الاستدلالي, وتكونت عينة الدراسة من (150) موظفاً وموظفة من موظفي البنوك التجارية الأردنية وقد تم تحليل إجابات عينة الدراسة من خلال برنامج التحليل الإحصائي (SPSS), حيث انتهت الدراسة بجملة من النتائج كان من أبرزها وجود أثر لاستخدام الذكاء الاصطناعي على كفاءة الأنظمة المحاسبية في البنوك الأردنية, كما أن استخدام الذكاء الاصطناعي بعد تمثيل المعارف والاستدلال يؤكد وجود فعالية للذكاء الاصطناعي في تسيير الأعمال الدقيقة التي تحتاج إلى خبرة واسعة عند الإنسان في أعماله الموكلة إليه, وهو ما يعني أن الإنسان يمكن استبداله بتلك الآلات, حيث أثبتت جدواها في قدراتها الفائقة في معالجة البيانات والمعلومات وإنتاجها أيضاً.
- دراسة واعر (2019), بعنوان: **التنظير في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة من 1990 – 2019**. وقد هدفت هذه الدراسة إلى بيان ماهية العلاقات الدولية وأبرز النظريات المفسرة لتلك العلاقات قبل وبعد الحرب الباردة, ولتحقيق هدف الدراسة العام, فقد اتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي, الذي أفضى للوصول إلى نتائج الدراسة والتي تمثلت في أن العلاقات الدولية وجدت منذ وجد الإنسان نفسه, وهي التي قامت بتنظيم حياة الناس أفراداً وجماعات, وأن تلك العلاقات هي علاقات متفاوتة بالشكل والمضمون والنشاط, وهو ما دعا لوجود نظريات تفسيرية لتلك العلاقات أبرزها النظريات المثالية والواقعية والسلوكية والليبرالية.
- دراسة عثمانية (2019), بعنوان: **المفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي**. هدفت هذه الدراسة إلى بيان المفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي من خلال تحديد المفهوم الأكثر دقة للذكاء الاصطناعي, والكشف عن خصائصه وأهدافه, ولتحقيق هذه الأهداف استندت الباحثة للمنهج الوصفي التحليلي, الذي أدى للوصول إلى نتائج الدراسة المتمثلة في عدم وجود إجماع شمولية لمفهوم الذكاء الاصطناعي, وبالرغم من ذلك إلّا أن الإجماع بين العلماء والباحثين حول الذكاء الاصطناعي, تمثل في أن هذا الذكاء ما هو إلّا العبقرية التي صنعها الإنسان ضمن الحاسب الآلي وأدواته وما يتصل به من شبكة المعلومات, كما أظهرت الدراسة أن الأنظمة الذكية المستخدم داخل المنظمات والإدارات كان لها دوراً بارزاً في فعالية تلك المنظمات في إتمامها أعمالها المناطة بها بشكل أكثر دقة ووضوح ومع الحد الأدنى من أخطاء العمل.
- دراسة بوعودة (2019), بعنوان: **تطبيقات الذكاء الاصطناعي الداعمة للقرارات الإدارية في منظمات الأعمال**. وقد هدفت هذه الدراسة إلى بيان ماهية الذكاء الاصطناعي, والكشف عن أبرز تطبيقاتها وأدواتها وتقنياتها في منظمات الأعمال الحديثة, وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي القائم على استقراء وتحليل الدراسات والأبحاث والمصادر المكتبية والدوريات للوصول إلى نتائج الدراسة, والتي تمثلت (نتائج الدراسة) بأن الذكاء الاصطناعي يعمل على إنتاج المعرفة بعد تخزينها في القواعد المنهجية التي تتعامل بشكل منطقي مع المعرفة المخزنة, وأن التطبيقات الحديثة لتقنيات المعلومات تعمل على استخدام قدرات الذكاء الاصطناعي في مجالات الدعم الأساسية للإدارة وخصوصاً في إطار اتخاذ القرارات الإدارية الحقيقية.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

التعقيب على الدراسات السابقة

لقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في كيفية إنشاء المحتوى العلمي الخاص بهذه الدراسة, وكيفية تسليط الضوء على محاورها الرئيسية, كما تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة جملة واحدة بدراسة موضوع الذكاء الاصطناعي, وأيضاً دراسة موضوع العلاقات الدولية, ومع ذلك, فإن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة من حيث عدة محاور, أبرز هذه المحاور أنه لا يوجد أي دراسة من الدراسات السابقة قامت بتناول الذكاء الاصطناعي كمتغير مستقل والعلاقات الدولية كمتغير تابع في دراسة واحدة, حيث تعتبر الدراسة الحالية من أوائل الدراسات التي جمعت بين متغيري الدراسة في حدود علم الباحث واطلاعه.

كما اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث توقيت الانتهاء من الدراسة في عام 2021 والذي يعني الحصول على نتائج أكثر حداثة وأقرب للواقع, وتفسيراً لمعطيات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية في ظل المنهج البحثي المستخدم في هذه الدراسة والذي يختلف عن الدراسات السابقة أيضاً في كيفية طرح المحتوى العلمي وكيفية الوصول إلى نتائج الدراسة النهائية.

وفي نهاية المطاف, فقد أمكن القول بأن الذكاء الاصطناعي وما رافقه من أنظمة معلوماتية وقدرات تكنولوجية فائقة الذكاء, أدت إلى تغيير نمط وطبيعة الحياة للأفراد كافة, وللمؤسسات الحيوية في العالم, في مختلف الأنشطة والمجالات, حتى بات العصر الذي نعيشه الآن ممتزجٌ بشكل كبير بالأنظمة المعلوماتية الذكية والخبيرة, فاستخدمت في مجالات الصناعة والتجارة, والسياسة, والمؤسسات العسكرية, والتكنولوجية, والأمنية وخلاف ذلك, وكما هو الحال بالنسبة لهذه المؤسسات, فقد تأثرت المؤسسات السياسية وخصوصاً مؤسسات السياسة الخارجية في العالم من هذه التقنيات لتتماشى مع مقتضيات ومتطلبات الحياة التي أصبحت متطلبات سريعة ومختلفة ومتغيره باستمرار طبقاً لطبيعة الموقف التكنولوجي المتغير باستمرار أيضاً.

وبالرغم من الصراعات السياسية بين عديد من دول العالم, نتيجة التطور التقني لأنظمة الذكاء الاصطناعي والتي أوقعت بالعلاقات الدولية بين دول العالم على نطاق ضيق بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال, ناهيك عن الحوادث التي تنتشر بين الحين والآخر في اختراق أنظمة تكنولوجية لدولة ما من قبل مجموعة أفراد أو من قبل دولة أخرى لإلحاق الضرر فيها مما يؤدي صراحةً إلى الإضرار بالعلاقات الدولية بين هذه الدول.

فعلى سبيل المثال, عندما تكون هناك علاقات ودية بين دولتين, تجمعهما مصالح تجارية أو صناعية أو عسكرية أو أمنية أو خلاف ذلك, وتقوم إحدى الدولتين بالتجسس على الدولة الثانية باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي, أو التوغل في مؤسساتها الحيوية لتعطيلها أو التجسس عليها, وتقوم الدولة الأولى باكتشاف ذلك, فبلا شك ستسوء العلاقة بين الدولتين وربما تؤدي إلى انقطاع العلاقات الدبلوماسية بينهما, ففي هذه الحالة يمكن القول بأن الذكاء الاصطناعي وما ارتبط به من أنظمة أثر على نحو سلبي في بنية العلاقات الدولية وإلى حد كبير أيضاً.

وفي المقابل, فإن أنظمة الذكاء الاصطناعي, جعلت من دول العالم ممثلة بأنظمتها السياسية, أقرب من أي وقت مضى, نتيجة سرعة التجاوب, وسرعة الوصول, وسهولة تسيير وتيسير العلاقات التجارية والدبلوماسية وخلاف ذلك, وإمكانية التنبؤ بالعلاقات المستقبلية وما ينطوي عليها من منافع, فستؤدي أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى تقريب وجهات النظر بين دول العالم, وتتخطى أيضاً أي توتر أو نزاع بين الدول, كما تنتقل بالدول من حيز الصراع أو التنافس الذي تنطوي عليه أجواء التوتر, إلى حيز التعاون والانخراط في منظومة

العلاقات الدولية التعاونية, وبهذا الشكل يمكن القول بوجود أثر على نحو ارتباطي وإيجابي لأنظمة الذكاء الاصطناعي في تشكيل البنية الإيجابية والتعاونية للعلاقات الدولية.

ويرى الباحث أن الحالة الثانية المتعلقة بوجود تأثير لأنظمة الذكاء الاصطناعي هي أكثر حضوراً وانتشاراً وتأثيراً من التأثير السلبي لتلك الأنظمة في بنية العلاقات الدولية, حيث أن العالم ينظر إلى الصراع المسلح والعلاقات المتوترة بين الدول, على أنها أصبحت مظاهر قديمة لا تتناسب ومعطيات العلاقات الدولية التعاونية في عصرنا الحديث.

الخاتمة

سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الذكاء الاصطناعي ودوره في العلاقات الدولية من خلال إجراء دراسة تحليلية, استخدم بها الباحث المناهج البحثية الملائمة لمجريات هذه الدراسة, وصولاً إلى نتائجها الرئيسية والتي تمثلت في كل مما يلي:

أولاً: نتائج الدراسة

- هناك أثر على نحو سلبي للذكاء الاصطناعي في بنية العلاقات الدولية وفقاً للاستخدامات السلبية بين الدول لهذا النظام, والذي أسفر عن جعل نظام الذكاء الاصطناعي أداة تجسس لبعض الدول على دول أخرى, كما شكل أداة تدخل لدول معينة مثل روسيا في مجريات العمل التشريعي في الولايات المتحدة الأمريكية.
- كما أظهرت الدراسة وجود أثر على نحو إيجابي للذكاء الاصطناعي في بنية العلاقات الدولية على صعيد التعاون والتقارب وتحقيق المصالح المشتركة بين الدول على الصعيد الأمني والتجاري والسياسي وخلاف ذلك من أنشطة ومجالات.
- ومن جانب آخر, فإن انخراط الدول في أجواء المنافسة والحصول على أنظمة الذكاء الاصطناعي سيعمل على التخلص من نظام القوة المطلقة وهيمنة الدول العظمى على الدول النامية, إلى خلق نوع من التوازن بين الدول التي بات سلاحها العلم والمعرفة والأجهزة الذكية.
- وقد حققت أنظمة الذكاء الاصطناعي إمكانية التنبؤ بالمخاطر, وبالكيفية التي من خلالها يمكن للدول إدارة سياستها الخارجية وبناء علاقاتها الدولية, وتنظر الدول العظمى إلى تطوير روبوتات تحل محل الدبلوماسيين في صنع السياسة الخارجية وتسيير علاقات الدولة مع بقية دول العالم.

ثانياً: توصيات الدراسة

في ضوء ما تقدم في هذه الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي:

- ضرورة مواكبة التطورات التقنية فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي في الدول العربية, من خلال إرسال بعثات تدريبية للدول المتقدمة للاستفادة من خبراتهم ومعارفهم وكيفية تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي فائقة الدقة.
- ضرورة استقطاب أصحاب الخبرة والكفاءة في مؤسسات حكومية تتبع لوزارة الخارجية مهمتها تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي والاستفادة من خبرات الدول المتقدمة, في تطوير تلك الأنظمة فيما يتعلق بتحسين السياسة الخارجية والعلاقات الدولية.

- ضرورة إنشاء مؤسسة قومية عربية تشاركية تُعنى بنبذ الخلافات العربية وتسعى لتكوين نسق سياسي تشاركي قائم على حسن العلاقات الودية بين الدول العربية, ودمجها مع المؤسسات التقنية والمعرفية القائمة على استخدام الذكاء الاصطناعي.

قائمة المصادر والمراجع

إمام. إمام عبد الفتاح, (2002), الأخلاق والسياسة: دراسة في فلسفة الحكم, القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

أوسويا. أوسوندي وويلسر. وليام, (2017). مخاطر الذكاء الاصطناعي على الأمن ومستقبل العمل, مؤسسة RAND للنشر والتوزيع والترجمة, المملكة المتحدة.

بلحمو. فاطمة وأرزي. الزهراء (2017). مساهمة الأنظمة الخبيرة في تحسين اتخاذ القرار في المؤسسة الجزائرية" دراسة حالة ABRAS SPA بمدينة سعيدة, مجلة جامعة أبو بكر بلقايد, المجلد 2, العدد (1).

بوعودة. هاجر (2019). تطبيقات الذكاء الاصطناعي الداعمة للقرارات الإدارية في منظمات الأعمال. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

الجابر. غدير (2020). أثر الذكاء الاصطناعي على كفاءة الأنظمة المحاسبية في البنوك الأردنية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الشرق الأوسط, عمان, الأردن.

جفال. عارف (2010), النظام الدولي الجديد والتدخل في الشؤون الداخلي للدول – الإصلاح في فلسطين كحالة, رسالة ماجستير غير مشنورة, جامعة بيرزيت, فلسطين.

خوالد. أبو بكر (2019). تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال. (ط. 1), برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

خوالد. أبو بكر وثلاجية. نوة (2012), أنظمة المعلومات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي بين المفاهيم النظرية والتطبيقات العملية في المؤسسة الاقتصادية. الملتقى الوطني العاشر حول أنظمة المعلومات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي ودورها في صنع قرارات المؤسسة الاقتصادية, جامعة سكيكدة, الجزائر.

الروسان. ناديا (2019). الروبوت والذكاء الاصطناعي. المؤتمر الإقليمي الثالث للتميز في التعليم, مركز اليوبيل للتميز التربوي, الأردن.

روابح. علية وبوادح. عبد الجليل (2015), تطور تقدير خطر القرض في ظل نماذج الذكاء الاصطناعي, مجلة العلوم الإنسانية, المجلد 26, العدد (4).

الصباغ. عبد اللطيف (2014). العلاقات الدولية, منشورات جامعة بنها, مصر.

سلامة. غسان (2003). التحولات في النظام الدولي وأبعادها العربية, مجلة المستقبل العربي, العدد (312).

الشافي. عصام (2016). مفهوم العلاقات الدولية: إشكاليات التعريف, ط. 1, مصر: المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية.

شيخ. هجيرة (2018), دور الذكاء الاصطناعي في إدارة علاقة الزبون الالكتروني للقرض الشعبي الجزائري (CPA), مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية, المجلد 10, العدد (2).

طشطوش. عبد المولى, (2010), مقدمة في العلاقات الدولية, ط1, إربد: دار الكندي للنشر والتوزيع.

عبد القادر. عبد العلي, (2009), نظريات العلاقات الدولية, منشورات جامعة مولاي الطاهر.

عبد المجيد. قتيبة (2009), استخدامات الذكاء الصناعي في تطبيقات الهندسة الكهربائية (دراسة مقارنة) رسالة ماجستير غير منشورة, الأكاديمية العربية, الدنمارك.

عثمانية. أمينة. (2019), المفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي, برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

قرم. جورج (2004). عالم القطب الأوحد واتجاهاته في العالم والعرب بعد أيلول, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, لبنان.

قمورة. سامية ومحمد. باي وكروش. حيزية (2018). الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول: دراسة تقنية وميدانية. المتلقى الدولي (الذكاء الاصطناعي: نحد جديد للقانون), الجزائر.

اللوزي. موسى (2012). الذكاء الاصطناعي في الأعمال, المؤتمر السنوي الحادي عشر في ذكاء الأعمال واقتصاد المعرفة, جامعة الزيتونة الأردنية, عمان, الأردن.

مطر. جميل (2018), الذكاء الاصطناعي في خدمة السياسة الخارجية, موقع الشروق الإخباري, تاريخ الوصول: 2020/12/28, https://www.shorouknews.com.

موقع السياسة, (2019). الذكاء الاصطناعي: منظور جديد يحسم أطر العلاقات الدولية, موقع السياسة, تاريخ الوصول: 2020/12/28, https://www.elsiyasa-online.com/2019/04/blog-post_13.html.

موسى. عبدالله وبلال. أحمد (2019), الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر. (ط. 1), القاهرة: دار الكتب المصرية.

ميرل. مارسيل (1999). العلاقات الدولية المعاصرة: حساب ختامي, ترجمة حسن نافعة, القاهرة: دار العالم الثالث للنشر والتوزيع.

ياسين. سعد (2012), أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات, (ط. 1), عمّان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

الهندي. محمود (2019). تأثير الذكاء الاصطناعي على الدبلوماسية والعلاقات الدولية, موقع الديار, تاريخ الوصول: 2020/12/28, https://www.eldyar.net/show66854.

واعر. سعاد (2019). التنظير في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة من 1990 – 2019, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة, الجزائر.

ياسين. سعد (2011). تحليل وتصميم نظر المعلومات. (ط.1), عمّان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

Li, B. H., Hou, B. C., Yu, W. T., Lu, X. B., & Yang, C. W. (2017). Applications of artificial intelligence in intelligent manufacturing: a review. Frontiers of Information Technology & Electronic Engineering, 18(1), 86-96.

Abstract:

This study aimed to determine what artificial intelligence is and its origin, to explain international relations and the most prominent theories explaining it, to reveal the extent of an influential relationship between artificial intelligence on the one hand and international relations on the other hand, and to achieve these goals, the researcher relied on the descriptive and analytical method, and the historical method.

The results of the study are that artificial intelligence systems are systems with superior capabilities and as a result of research and application efforts through different stages of history that seek to have an effective impact at different levels, the most important of which is the level of international relations, and that these systems have a negative impact related to the nature of the use of these systems, which led To creating political tensions in international relations by using them to spy on certain countries, and international interference in the course of legislative life of other countries. The study revealed that the optimal use of artificial intelligence systems has led to friendly relations between many countries of the world through their involvement in the development work of smart systems, and trying to benefit from them in the conduct of their interests at the economic, political, security and cultural levels.

The study showed that international relations are ancient relations as old as man himself, appeared in ancient societies and developed into a feature of the modern era, and that among the most prominent theories explaining international relations is the ideal theory, the realistic theory, and the liberal theory, all of which meet the nature of using artificial intelligence systems. Super smart capabilities.

Key words: Artificial intelligence, International relations, Information technology, Foreign policy, Information bases, Expert systems.